

عنوان المقال: من منابر الإصلاح والسياسة في  
المستعمرة الجزائرية جريدة وادي ميزاب للشيخ أبي  
اليقضان 1929/1926

الكاتب: د/ خيرى الرزقي  
جامعة: الحاج لخضر باتنة 1

البريد الإلكتروني: khairi2028@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2019/02/16 تاريخ القبول: 2019/04/03 تاريخ النشر: 2019/03/30

من منابر الإصلاح والسياسة في المستعمرة الجزائرية جريدة وادي ميزاب للشيخ أبي  
اليقضان 1929/1926

### ملخص المقال :

يحمل المقال عنوان " من منابر الإصلاح والسياسة في المستعمرة الجزائرية ، جريدة وادي ميزاب للشيخ أبي اليقضان 1929/1926 " وتمحورت محطاته حول دراسة الجريدة من الناحية الشكلية ، وأسباب صدورها ، ومنهجها في تبليغ رسالتها ، وكيف ظهرت إلى الوجود ، كما يتناول المقال بالتفصيل أهداف ومبادئ الجريدة ما حددها أبو اليقضان ، إضافة إلى التطرق للظروف السياسية التي ظهرت فيها ، وأشهر كتّابها وأهم القضايا التي طرحها آنذاك ، كما يعرج المقال على الصعوبات التي واجهتها وكيف تفادها صاحبها ، مع الكلام عن أصداء الجريدة من داخل الجزائر وخارجها ، وفي الأخير يتطرق المقال إلى تعطيل الصحيفة بموجب قرارات فرنسية تعسفية ، وما تركه هذا التعطيل من ردود أفعال متددة بذلك .  
الكلمات المفتاحية : وادي ميزاب، أبو اليقضان، الإدارة الفرنسية، التعطيل.

### Summary:

The article deals with the study of the newspaper in terms of formality, the reasons for its publication, its methodology in communicating its message, and how it came into being. The article also details the objectives and principles The newspaper identified Abu Elyakdhan, in addition to addressing the political conditions in which it appeared, and the most famous book and the most important issues that I posed at the time, as the article limps on the difficulties encountered and how to avoid the owner, with talk about echoes of the

newspaper from inside and outside Algeria, Pour There must be many arbitrary laws, and this delay has left the responses that I condemn.

**Keywords:** Education, French Education, Disruption.

## مقدمة:

غطت صحف أبي اليقظان مرحلة هامة من مراحل التطور التاريخي للجزائر، والتي كانت ميزتها الأساسية تدهور جميع الأوضاع تحت حكم الاحتلال الفرنسي، والتي زادت تعقيداً في فترة ما بين الحربين، وهي الفترة التي صدرت فيها كل الجرائد اليقظانية ممتدة في ذلك ما بين سنتي 1926 و1938 والتي من بينها جريدة وادي ميزاب، ولكي نبين بوضوح دور الجريدة واستيفائها حقها، ارتأينا أن ندرسها أولاً من حيث الشكل مثل: الإخراج الصحفي والمميزات الظاهرية وأهم ملامحها، وثانياً من حيث المضمون أو المحتوى بصفة عامة طيلة حياة الصحيفة، فما هي أهم خصائص ومميزات هذه الجريدة؟ وهل استطاعت أن تعبر فعلاً عن الآم وآمال الجزائريين في هذه الفترة الحساسة؟ وكيف تعاملت معها الإدارة الفرنسية؟.

## 1- الدراسة الشكلية للجريدة (التعريف بالجريدة):

تحمل اسم وادي ميزاب: وهي بهذا الاسم عدت اللسان الناطق لهذه المنطقة الجغرافية في الجنوب الجزائري خاصة، ولكل أطراف المجتمع الجزائري عامة، وهي أولى جرائد أبي اليقظان كصحافة مستقلة<sup>1</sup> صدر منها 119 عدداً ظهر الأول منها يوم 01 أكتوبر 1926 في ظروف جد قاسية وهي التي أثرت عليها وعلى صاحبها مدة بقائها، و أخذ صوتها بصدور العدد الأخير منها يوم 01 فيفري 1929، أما مادتها الخبرية فقد قسمها صاحبها على خمسة أعمدة في الصفحة الواحدة، حيث يبدأ الموضوع الثاني عند نهاية الموضوع الأول، وأحياناً كان الموضوع المعالج يتم في العمود الموالي من الصفحة الموالية وهي طريقة معتمدة عموماً في صحف أبي اليقظان<sup>2</sup>.

ففي الصفحة الأولى وضع أبو اليقظان خطان متوازيان مع ترك مسافة قبل بدأ الخط العلوي الذي كتب فوقه من ناحية اليمين تاريخ صدور العدد بالتاريخ الهجري، وما يقابله بالتاريخ الميلادي وفي الجهة اليسرى كتب ثمن النسخة الواحدة والذي قدر عند صدور العدد الأول ب30 سنتيماً وهو المبلغ الذي ارتفع إلى حدود 50 سنتيماً في الأعداد الأخيرة، هذا مع وضع

السنة ورقم العدد بالعربية مع ملاحظة وضع ثمن النسخة في منتصف الخط العلوي في المراحل الأخيرة من حياتها، أما ما بين الخطين وفي الصفحة الأولى وضع عنوان الجريدة "وادي ميزاب" بخط عربي أصيل مزخرف بالبنت العريض، وتحت مباشرة كتب عبارة "جريدة أسبوعية تصدر كل جمعة" ومع دخولها السنة الثالثة من حياتها غير هذا العنوان بآخر وهو "جريدة سياسية علمية اقتصادية أدبية" ومنه أمكن القول أنها دخلت معترك السياسة بعدما كان صاحبها يرفض ذلك الأمر، وفي يمين العنوان البارز وضعت المكاتبات التي تشير إلى أن توجهه باسم مدير الجريدة أبي اليقظان إبراهيم بن عيسى وحدد بنهج لالير عدد 39 بالجزائر العاصمة، وتحت المكاتبات مباشرة وضعت كلمة الإعلانات التي يتم الاتفاق عليها مع المدير، و على يسار العنوان الرئيسي وضعت قيمة الاشتراكات .

وفي الأعداد الأخيرة (العدد 117 مثلاً) فقد غير رقم العنوان من 39 نهج لالير إلى رقم 37 من النهج نفسه بالجزائر العاصمة، وتحت المكاتبات مباشرة أضيف صاحب امتيازها وهو السيد قاسم العنق، ووضع تحته خط كتب إلى أسفله اسم الجريدة بالفرنسية بأحرف كبيرة OUED M'ZAB، أما خانة الإعلانات فأصبحت توضع في الجهة اليسرى من العنوان الكبير بالعربية.

## 2- أسباب صدورها:

من افتتاحية العدد الأول الذي بين فيه أبو اليقظان الأهمية التي تكتسبها الصحافة عند شعوب العالم على مختلف أنواعها، نستخلص أسباب صدور جريدة وادي ميزاب خاصة في ظل ارتفاع طباعة الصحف التي تحوي علوماً مختلفة كالطب والآداب والمحاماة... الخ، فقد بين أهمية إصدار صحيفة في الجزائر في هذه الظروف لتعبر عن انشغالات 06 مليون جزائري آنذاك، إذ لم تكن إلا نحو صحيفتين أو ثلاثة أهلية في فترات متفرقة على غرار النجاح ، وصدى الصحراء ، والإصلاح والشأن نفسه بالنسبة للجزائر التي أراد أبو اليقظان أن يكون لها لسان ناطق باسمها إذ قال: «ومن الحزن والحالة هذه أن تعيش الجزائر في عصرها هذا ... دون صحافة أهلية ... وأشنع من ذلك وأنكى أن تبقى أمة كالأمة الميزابية ولها مركزها في الوجود ... وهي بكماء خرساء لا لسان يعبر عن مقاصدها»<sup>3</sup>.

وفي ظل هذه الظروف عزم أبو اليقظان على تأسيس جريدة تحمل اسم وادي ميزاب، واعتبرها جريدة أهلية وطنية إسلامية تصدر بعاصمة الجزائر وليست ناطقة باسم الأمة الميزابية فحسب بل رسم لها خطها الأساسي لتكون «لسان حال الفكر الإسلامي عموماً والجزائر خصوصاً، فهي مجال لأقلام كافة الأحرار الباحثين، ومرآة تنعكس فيها على البلاد أشعة الأفكار اللامعة وأنوار العقول الراجحة»<sup>4</sup>.

من هنا نستخلص أنّ أسباب صدور جريدة وادي ميزاب كما لخصها صاحبها تعود أساساً إلى تراجع الصحافة الأهلية بالجزائر وقلة عددها، والحاجة الماسة إلى إيجاد صحافة تطلع إلى أفكار وآمال الجزائريين عامة، لذلك جاءت وادي ميزاب في هذه الظروف والتي حملت على عاتقها مع صاحبها تمثيل الأمة الجزائرية والدفاع عنها.

### 3- منهجها :

يبدو أنّ منهج جريدة وادي ميزاب لا يخرج عن منهج شخصية صاحبها أبا اليقظان في معالجة القضايا، فقد أرادها أن تعتمد على منهج الصراحة والصدق في نقل المعلومة، والتحلي بالنزاهة وإعلاء كلمة الحق خدمة للصالح العام «ولا تعرف إلى التدجيل والمواربة والتملق والكذب والنفاق سبيلاً فهي تجتهد قدر استطاعها في إحقاق الحق وإبطال الباطل بكل إقدام وشهامة»<sup>5</sup>. وبمعنى آخر أن هيئة التحرير في الجريدة تقبل الانتقادات البناءة الهادفة إلى بلوغ الغايات المرسومة من المقال المنشور دون النزول ومسيرة الانتقادات المغرضة، وملخص منهجها يدور حول الصدق في نقل المعلومة والتحري من صدقها والسهر على إيصالها لتحقيق الغرض منها<sup>6</sup>.

### 4- فكرة إنشاء الجريدة:

دارت مشاورات عديدة بغية إنشاء جريدة وادي ميزاب بين الشيخ أبو اليقظان ومعاونيه سواء في الجزائر أو في تونس، ويبدو أنّ الفكرة قد تبلورت في تونس التي كانت توجه إليها البعثات الميزابية التي كان على رأس بعض منها أبي اليقظان، فقد تمت المشورة بينه وبين الشيخ محمد الثميني<sup>7</sup> والشيخ قاسم بن الحاج عيسى<sup>8</sup> ثم تكفل أبو اليقظان بمشورة مقربيه في الجزائر الذين وجد منهم كل الدعم والمساندة من أجل تأسيس الجريدة إذ قال: «وحيثما وصلت الجزائر جمعت إخواني هناك فشرحت لهم جواب إخوانهم في ميزاب، وكشفت عن

سريرة نفسي في إنشاء الجريدة وضرورتها فحبذوا كلهم مشروعها ووعدوا ببذل ما يجب من المساعدة بالمال...فكدت أطيّر فرحاً وسروراً وأملاً لما شرح الله صديري نحو إنشائها...لما رجعت إلى تونس بهذه النتائج جمعت إخواني الذين أوفدوني إلى الجزائر بتلك المهمة، فأخذنا نفكر تفكيراً جدياً إيجابياً في مشروع الجريدة وإبرازها من حيز العدم إلى حيز الوجود...<sup>9</sup>.

وضع الشيخ أبو اليقظان أسس عامة للجريدة، وأوضح حقيقتها ومبادئها وشعارها وسياستها العامة والخاصة، كما أوضح مسلكها والغاية منها، وذلك في شكل اتفاق مع معاونيه في تونس يوم 03 جويلية 1926، وفعلاً بعد ثلاثة أشهر فقط كان العدد الأول من جريدة وادي ميزاب قد برز إلى الوجود وهي التي تعد بمثابة المنبّه كما اعتبرها صاحبها، إذ قال: «ونحن نرى أنّ مهمة صحافتنا هي مهمة محدودة ومؤقتة مثل مهمة المنبه يقصد بها مجرد الإيقاظ وليست هي مهمة أبدية»<sup>10</sup>.

#### 5- أهدافها ومبادئها (البرنامج العام لوادي ميزاب):

يمكن أن نستخلص البرنامج العام لجريدة وادي ميزاب من الوثيقة التي أبرمت في تونس مع مساعديه<sup>11</sup> حيث رسمت الخطة العامة لسيرها وتحقيق أهدافها على النحو الآتي:

\* شعارها: يتلخص في الثلاثية وهي: الحق، والصدق، والإخلاص

\* حقيقتها: تصدر مرة في الأسبوع من كل يوم جمعة وهي جريدة وطنية إسلامية.

\* مبادئها: منها:

- تحقيق الترابط والألفة بين أفراد الأمة الجزائرية- نصره الدين والوطن.

- العمل على نشر كريم الأخلاق- العمل على تحقيق الوحدة الوطنية.

- الدعوة إلى اكتساب العلم والمعرفة.

\* سياستها: سياستها العامة موجّهة إلى الدفاع عن الجزائريين والمسلمين عامة، وبث

روح التعارف والاتحاد، والدعوة إلى الرجوع إلى المنابع الحقيقية للإسلام، أما سياستها الخاصة فقد كانت وادي ميزاب هي اللسان الناطق باسم الميزابيين والدفاع عن حقوقهم.

\* غايتها: - تحقيق منفعة المسلمين الجزائريين- توجيهم نحو الطريق الصحيح تجاه

الحياة الحرة- نقل أخبار العالم في شؤونه المختلفة إلى القراء.

\*مسلکہا: قال عنه أبو اليقظان: >>الوقوف موقف الدفاع وعدم التدخل فيما لا يهم الأمة الجزائرية العربية المسلمة ولا يمس مبادئها وترقية مدارك الأمة لرفع مستواها المادي والأدبي والاجتماعي<<<sup>12</sup>.

وتأكيداً على هذه الأهداف والمبادئ راح أبو اليقظان يشرحها في افتتاحية العدد الأول من الجريدة والتي يمكن أن نوجزها في النقاط الآتية:

أولاً: تأييد الحق والحرية والعدالة والمساواة بين كافة الأجناس التي تقطن في الجزائر<sup>13</sup>.  
ثانياً: العمل على بث روح الاتحاد (الوحدة) والتضامن بين عامة المسلمين، دون مراعاة الجنس أو العرق أو المذهب عن طريق ربط الصلات على أنواعها، ومناصرة الصحافة الأهلية الحرة في كل ما ترتاده من طرق الإصلاح، والعمل على إزالة الشحناء والبغضاء وسوء التفاهم، والنقل بنزاهة وإخلاص وإنصاف.

ثالثاً: أن تحسن الوساطة بين الأمة والحكومة بإزالة سوء التفاهم بينهما، وتشخيص داء الأمة وآلامها وإبلاغ رغباته بكل صراحة.

رابعاً: العمل على محاربة الرذيلة ونشر الفضيلة في المجتمع قدر المستطاع.  
خامساً: حث الأمة الجزائرية على اكتساب العلوم والمعارف والعمل على إحياء اللغة العربية وتربية النشء تربية إسلامية صحيحة وهادفة.

سادساً: عدم التعرض للأغراض الشخصية مالم يكن فيه درء مفسدة وجلب مصلحة.  
من هنا يتبين لنا أن أهداف جريدة وادي ميزاب تتلخص في كونها قطرية، وطنية جزائرية، عربية إسلامية، وبهذا التوجيه من صاحبها انطلقت في العمل الصحفي الدؤوب إذ قال: >>تلك هي أميتنا وهذا هو برنامجنا قد أملتة علينا التجربة والاختبار، وغايتنا من ذلك ترقية مدارك الأمة لرفع مستواها المادي والأدبي<<<sup>14</sup>. ولتحقيق هذه الأهداف ميدانيا وجه الشيخ أبو اليقظان نداء بضرورة التعاون من أجل إثراء الجريدة، والمساعدة على إنجازها، واعتبر أن مجهود الفرد محدود لذلك وجب التأزر والتكاتف من حول الجريدة.

## 6- الظروف السياسية لظهورها:

كانت فترة ما بين الحربين التي صدرت فيها صحف أبي اليقظان عامة ووادي ميزاب خاصة تتميز بالصعوبة سواء من الناحية السياسية أو الاقتصادية والاجتماعية، أو حتى من

ناحية تطور الفن الصحفي أو مسارات الحركة الوطنية الجزائرية، والتي يمكن القول بأنها ظروف صعبة جدا >> ولقد ظهرت هذه الجريدة إلى الوجود في مطلع الربع الثاني من هذا القرن- أكتوبر 1926-وقد تعلّم صاحبها فن الصحافة، وعرف ما لهذا السلاح من فاعلية في توعية الرأي العام الوطني وتوجيهه الوجهة الحسنة<sup>15</sup>.

في ظل هذه الظروف كان الشيخ إبراهيم أبو اليقظان قد اكتسب خبرة صحفية من خلال ما كان موجوداً من صحافة أهلية عطّلت كلها مثل : جريدة الفاروق لعمر بن قدور ثم الإقدام و جريدة السياسي الكبير للأمير خالد بالإضافة إلى نشاطاته الصحفية في تونس<sup>16</sup>.

كما كانت ظروف النهضة الفكرية في الجزائر من بين الظروف التي ظهرت فيها جريدة وادي ميزاب مثل بروز وتبلور الحركة الوطنية الجزائرية وبداية تشكل المطالب سواءً الدينية أو السياسية، ومنه فإن الجو الذي ظهرت فيه الجريدة حتمّ عليها الخوض فيه بكل مستجداته، وربما هو ما سيشكل مادة خيرية تملأ صفحاتها، وهي ظروف تحتاج فيها الأمة إلى جريدة يعبر عن آمالها وآلامها.

## 7- أشهر كتابها:

ميزهم التنوع بين المقالات والكتابات الدائمة والشعر والتعليم... الخ ومنهم من داخل الجزائر ومن خارجها على النحو الآتي:

إبراهيم أبو اليقظان وكتب بأسماء مستعارة أخرى وله مقالات غير موقعة "دون إمضاء" إلى جانبه نجد ابن الشيخ قاسم بن عيسى، مفدي زكريا (ديك الجن)، إبراهيم بيوض (أفلق أو آياس) سعيد شريف (عدون)، سليمان بوجناح (الفرقد<sup>17</sup>)، أحمد شوقي، سليمان الباروني، عثمان الكعالك، سعيد بن بكير، محمد الهادي السنوسي، الراغب الأصفهاني، بكير بن الحاج سليمان، زرقون محمد، الحبيب الخلطي، المولود بن الصديق الحافظي الأزهري، عبد العزيز الثميني<sup>(\*)</sup>، مصطفى صادق الرافعي<sup>(\*)</sup>، رمضان حمود بن سليمان، أسماوي حمود بن صالح، أحمد بن صالح يحيى، زكريا بن سليمان، صالح بابكر، أبو رأس عبد الله، سعيد بكير، إبراهيم بن محمد البكاي، أبو سلام الكندي، عمر الطيبي، محمد المازري، محمود بورقيبة، محمد القري (المغرب)، محمد أبي بكر (المغرب)، ملك اليمن الإمام يحيى، عبد الرحمان بن عمر، السماوي حمّة بن صالح، سيد أحمد الغربي، عيسى بن عبد الله، أحمد محرم<sup>(\*)</sup>، عمر بن قدور

(أبو حفص الأضلع)، أمين الحسيني، حافظ إبراهيم، عبد القادر المازني، عيسى بن أبي اليقظان، عباس محمود العقاد، علي محمود طه، حسن محمود، عائشة فمي، المولود بن الموهوب، محمد الحمامصي، ابن الشيخ بكير بن يحيى، شكيب أرسلان، عمر بن ساسي، عبد الله بوراس (الكامل)<sup>18</sup>.

### 8- القضايا التي عالجتها (دراسة المضمون):

كانت الجريدة شاملة وعامة فقد جاءت مادتها دسمة ومواضيعها متنوعة، تراوحت ما بين الجانب السياسي رغم عدم تصريحها بذلك وتحاشيها الخوض في الموضوعات السياسية، وبين الجانب الاجتماعي والديني والاقتصادي والثقافي والعربي الإسلامي والعالمي، وبالإمكان أن نلخص هذه النقاط في المحاور الآتية:

\* القضايا الوطنية الجزائرية: إذ تناولت قضايا سياسية، واقتصادية واجتماعية وثقافية ودينية، سنفصل فيما في الفصول القادمة.

\* القضايا العربية والإسلامية: نشرت وادي ميزاب مقالات مستفيضة عن الدول العربية والإسلامية واهتمت بشؤون الوطن العربي، ونقلت معالم نهضة المشرق إلى المغرب قصد الأخذ بها، فاهتمت بتطورات الحجاز والشام، وتطورات عامة دول المشرق العربي السياسية خاصة في فلسطين ومصر وعمان، وبيّنت السياسات الهادفة إلى القضاء على العروبة والإسلام ومنه منع الوحدة بين جناحي الوطن العربي، وقد استعانت فينقل أخبار هذه الدول بالنقل الصحفي عن الدوريات العربية الكبرى مثل المنار والفتح والأهرام والزهرة وأم القرى والمنهاج والشورى ... الخ<sup>19</sup>.

كما ربط الشيخ أبو اليقظان علاقات الجريدة بعدة شخصيات عربية إسلامية، فنجد فيها مشاركة المؤرخ عثمان الكعاك، والحبيب الخلطي، والشاعر محمود بورقيبة، ومحمد القرّي، ومحمد أبو بكر السلاوي، ومن المشرق العربي الشيخ رشيد رضا ومحمد علي طاهر (صاحب الشورى) ومحب الدين الخطيب إلى جانب شكيب أرسلان، وسليمان الباروني، ومن الواضح أن علاقات الجريدة هذه ما هي إلا تجسيدا لشعارها العربي الإسلامي، وربما هذا ما زاد في قلق الاستعمار الفرنسي وتخوفه من مد أواصر وروابط الوحدة التي تشكل خطراً عليه في المستعمرات، ومنه راحت إدارته تحاربها وتدبر لها المكائد بغية تغطيتها، وعموماً فقد كانت



جريدة وادي ميزاب جريدة شاملة لكل القضايا والمناطق، أرادها صاحبها أن تكون لساناً ناطقاً ومطالباً بحقوق الجزائريين ومدافعاً عن سكان الجنوب عامة و ميزاب خاصة<sup>20</sup>.

### 9- بعض الصعوبات التي اعترضتها:

نظراً للظروف التي ظهرت فيها وادي ميزاب، ونظراً لتوجهها الصريح في معالجة القضايا الوطنية الخاصة، فقد واجهتها صعوبات متعددة سواء من قبل الإدارة الفرنسية أو تلك المتعلقة بالجانب المادي أو انتشار الأمية في أوساط المجتمع الجزائري، هذا مع صعوبات عملية الطبع، ويمكن أن نوجز هذه الصعوبات التي تكلم عنها أبو اليقظان نفسه وعانى منها في ما يلي:

الوضع الاستعماري الذي كان قائماً والذي وضع قوانين اضطهادية ضد أي عمل صحفي له علاقة بالصحافة العربية وذلك عن طريق التعطيل والمصادرة بمعونة سلطة الإدارة وقوة الجند والمال، كما كان عامل ضعف التحكم في اللغة الفرنسية لدى هيئة تحرير الجريدة من الصعوبات التي اعترضتها، لأنه الأمر يستوجب معرفة ما يصدر من قرارات عن الإدارة، أو ما تصدره الصحف الفرنسية تجاه الجزائر لتمكين من الرد عليها، بمعنى أن الصعوبة كانت تكمن في عملية الترجمة، وكحل لهذا المشكل استعان أبو اليقظان بشخصية عبد الرحمان باكلي الذي كان يتقن الفرنسية في ترجمة النصوص والمقالات، إلى جانب انتشار الأمية التي قال عنها أبو اليقظان: «أمية الأمة التي تناصر الجريدة بشعورها لا بغرامها، ولا يقوى عضد الجريدة إلا بأمة امتزج قراؤها معها لحماً ودماً، وكيف تجد جريدة من أمة لا يقرأها غالب أبنائها قوة ونشاطاً وذيوعاً وانتشاراً، كلاً بل تعيش واهنة وتموت مهينة إلا على سبيل خوارق العادات كما وقع لجريدة وادي ميزاب»<sup>21</sup>.

من أصعب ما واجه الجريدة كذلك تلك الضائقات المالية التي كانت تحل بها من حين إلى آخر إلى درجة الانعدام أحياناً، ولا يكفي الإشهار أو التمويل الخاص الحاصل من التجار، أو الاشتراكات خاصة في ظل انعدام صندوق مخصص لهذا الغرض، وفي هذا مضرة للقراء الذين سددوا الاشتراكات والذين قال عنهم الشيخ أبو اليقظان أن حسابهم عند الله على الاستعمار، إذ قال: «وهكذا يعظم علينا الخطب ويزدوج، هكذا شاء الاستعمار الذي يزعم أنه رافع لواء الحرية والعدالة والمساواة»<sup>22</sup>.

تضاف إلى هذه العراقيل مشكلة الطباعة قبل تأسيس المطبعة العربية في فيفري 1931 بالجزائر العاصمة، فهناك أتعاب كبيرة عند طبع الجريدة في تونس وإعادتها إلى الجزائر لتوزع على القراء، وهي الظاهرة التي أثارت دهشة عباس حلمي خديوي مصر لما زار الجزائر والتقى بصاحبها حيث قال: «ما شاء الله الإدارة في الجزائر والطبع في تونس»<sup>23</sup>.

وقد لخص محمد ناصر هذه الصعوبات في قوله: «...إن الصحافة العربية في الجزائر كانت تعاني من الواقع الاجتماعي والسياسي الشاذ الذي فرضه الاستعمار الفرنسي على الجزائر... فقد كانت تواجه في آن واحد مستعمراً حقوداً يهددها بخنق الأنفاس كلما حلاله أن يفعل ذلك، شعباً آمياً جاهلاً لا يمد لها يد المساعدة الأدبية، بل المادية إلا في أندر الحالات، وطرقيين متعصبين وجامدين... وعقبات فنية وإدارية عديدة...»<sup>24</sup>.

بالرغم من هذه العراقيل والصعوبات<sup>(\*)</sup> إلا أن أبا اليقظان ككل مرة يحاول أن يندلج منها ويتجاوزها بمحنة كبيرة خاصة ما تعلق منها بمضايقات الإدارة الفرنسية، أو المعارضين من كتلة المحافظين الذين حرّموا قراءة الجرائد، وفي هذا قال: «ولكننا نتلقى كلنا ذلك كله بصدر رحب وصبر جميل وجلد وثغر باسم إزاء غايتنا العليا من إيقاظ الأمة الجزائرية العربية المسلمة ونهضتنا شمالاً وجنوباً نحو واجبها ونحو الحياة الحقة وجمع كلمتها حول العمل المثمر للدين والوطن»<sup>25</sup>.

ومن العراقيل والمضايقات التي أحيكت ضد صاحبها أبا اليقظان تلك الاستجابات المستمرة وقد عبر عن هذه العراقيل وكشف عنها في العدد 79 من الجريدة في مقال "جلسة المخدولين" في شكل حوار يدور بين أشخاص حول مسألة إبعاد أبي اليقظان ومعه جريدته وادي ميزاب<sup>26</sup>، وبفضل حنكة صاحبها وخبرته الصحفية كان يتغلب على هذه الصعاب في كل مرة ويحرص على أن يكون العدد في موعده للقراء، وتقديمها في أحسن حلة مستعينة في ذلك بإقبال ومناصرة الأمة الجزائرية لها، وفي هذا قال أبو اليقظان: «فلولا معاضدة أصدقائنا الأعداء المخلصين وكتّابنا البارعين الأحرار فما كان لجريدتهم من أثر خالد فلهم»<sup>27</sup>.

من الواضح أن هذه الصعوبات قد تم تجاوزها ولم تحد من همتها وعزيمتها، بل زادت صلابتها وشدة، رغم أن هذه الصعاب والمؤثرات قد زادت حدتها في سنتها الثانية.

## 10- صدى وادي ميزاب:

وصل صدى جريدة وادي ميزاب إلى مختلف ربوع العالم الإسلامي وعلى الخصوص دول المشرق العربي التي تعاضدت معها صحفه وأبرزت مكانتها بين الجرائد العربية الأخرى، وهذا التنويه بها جاء من قبل كبرى المجالات والجرائد العربية التي يديرها مشاهير الصحافة ومن أبرزهم محمد رشيد رضا صاحب المنار، ومحب الدين الخطيب صاحب الفتح وغيرهما، وعلى سبيل المثال لهذه الآراء كان محمد علي طاهر صاحب جريدة الشورى الذي عبر عن إعجابه بالجريدة بقوله: «هذا أفضل فصل نشر في وادي ميزاب لا يوجد في الجزائر من يكتبه...»<sup>28</sup>.

إلى جانب شخصية شفيق باشا في مصر، ووكيل الرابطة الشرقية الذي صرح هو الآخر بالقول: «وادي ميزاب جريدة طيبة جداً وقد أخذنا عنها كثيراً من الحقائق»<sup>29</sup>. أما محمد رشيد رضا فقد أبدى إعجابه بخطتها الإسلامية وقال فيها: «جريدة وادي ميزاب جريدة دينية مخلصه طيبة»<sup>30</sup>.

ومن جهته أورد محب الدين الخطيب ما نصه: «أبو اليقظان له علي فضل لا بد من معاضدته، فماذا يقول السيد بورد<sup>(\*)</sup> أيضاً ومن تشايعه في خطه في الكلمات الذهبية التي فاه بها أفاذا الصحافة العربية في مصر في شأن وادي ميزاب ومديره»<sup>31</sup>. ومن الملاحظ أن هذه الاعترافات من كبار رجال الصحافة تجاه وادي ميزاب وأبي اليقظان تعد أوسمة شرف للجريدة وأدلة صادقة على مكانتها بين الصحف العربية عامة والجزائر خاصة، وهي تزكية لمدى صدقها وقيمتها في نقل المعلومة للقراء.

## 11- تعطيلها:

تأثر أبو اليقظان تأثراً كبيراً بتعطيل جريدته وادي ميزاب عند العدد 119 في شهر جانفي 1929، وهو شيء كان منتظراً بالنظر إلى ما كان يحاك ضدها من مراقبة الإدارة الفرنسية أو من قبل المناوئين لها، وافتعال الدسائس والوشايات تجاهها، فكتب مقالاً شرح فيه ظروف وأسباب التعطيل، فاضحاً بذلك المؤامرات التي كانت تحاك ضد الجريدة، ويبدو أن المقال يصب جام اتهامه على المعارضين من الجزائريين ويقصد بهم كتلة المحافظين المناهضة للحركة الإصلاحية التي افتعلت الوشاية لدى الولاية العامة، وقال عنهم أنهم استعملوا كل ما لديهم من وسائل ممقوتة مثل الكذب، وتشويه الحقائق، وجمع التوقيعات

ضد الجريدة التي وصلت إلى أربعة مئة إمضاء مطالبة بتوقيفها وتحريك القضاء ضدها، وضد صاحبها في المحاكم كما لجأوا إلى توريث المترجمين العسكريين في مكتب الحاكم العام العسكري بغرداية، واستشارة زعامات المبشرين ومنه أراد أعداء الجريدة اللعب على تيار المسيحية والزعامات العسكرية، وكل هذا بغرض تعكير الجو بينها وبين الإدارة الفرنسية الاستعمارية بغية إصدار قرار التعطيل، و يبدو أن الجريدة عطلت بفعل من كان يعادها من الجزائريين أولاً ثم من الولاية العامة التي أصدرت قرار التعطيل دون ذكر سبب وجيه أو عدد معين يهين السلطة الفرنسية.

وعن هؤلاء قال أبو اليقظان: >>فلما أتموا دورهم هذا قام أولئك الذوات بدورهم فشكّلوا لهذا الغرض لجنة تركبت من بضع عشر ذاتاً من الرجال العسكريين والسياسيين ومديري المصالح، فبيتوا فيها للوادي ما بيتوا وكانت نتيجة ذلك صدور قرار من وزارة الداخلية مؤرخ في 18 جانفي 1929 يأمر بتعطيل وادي ميزاب وتحجير بيعها وطبعها وتوزيعها وذلك لشدة لهجتها، كما أمر بتعطيل كل ما سيصدر مما يشبهها في شدة اللهجة، سواء باسم أبي اليقظان أو غيره، سواء أطبع في تونس أو غيرها، وقد بلغني أعوان المحافظة بلاغ الإيقاف في الساعة الرابعة مساء يوم 09 فيفري 1929 وبموجبه ختمت أنفاس جريدتنا وادي ميزاب عن سن عامين وأربعة أشهر في 119 عدداً<<<sup>32</sup>.

جاء هذا القرار كون الجريدة أصبحت تمثل نقطة قلق للإدارة الفرنسية في الجزائر بسبب صراحتها وصدقها في معالجة المواضيع، لذلك خطط الاستعمار بغية خنق صوتها وصوت أي جريدة أخرى مشابهة لها، فشددت الرقابة عليها وكثرت التقارير حولها، واستجوب صاحبها لمرات عدة >>وإذا كانت تلك أسباباً عامة في تعطيل الجريدة، فإن السبب الوحيد الذي نقدر أنه هو الدافع الحقيقي والأقوى لصدور قرار المنع هو تلك المقالات الحارة التي مست النفوذ الفرنسي<<<sup>33</sup>.

من أجل هذا صدر القرار السابق الذكر ومنعها من التوزيع عبر كامل التراب الوطني وعمم أيضاً على غرداية والقليلة (المنيعه حالياً) والجلفة الأغواط وشدد على ضرورة تنفيذه<sup>34</sup> ويبدو أن قرار توقيف جريدة وادي ميزاب قد رحبت به جهات كانت معادية لها ولأبي اليقظان،

وهم جماعة المحافظين المعادين للإصلاح والذين وجهوا رسالة شكر على تعطيل الجريدة إلى الوالي العام بورد Bordes مؤرخة بيوم 28 فيفري 1929.

يرجح أبو اليقظان أن سبب توقيف الجريدة يعود إلى العدد 97 منها والذي نشر فيه حادثة تمزيق جواز السفر من الضابط الفرنسي، إذ قال: >>حيث ضاق صدر الإدارة الاستعمارية ذرعاً وراثه مسأً مباشراً بالشرف العسكري الفرنسي في الصميم، وراثه تطاولاً جريئاً من جريدة مسلمة عربية>><sup>35</sup>.

بعد الاطلاع على قرار الحجز يمكن أن نسجل بعض الملاحظات بعد صدوره منها ما يلي:

- لم يحدد القرار عنوان المقال الذي نشرته الجريدة وأدى إلى توقيفها.
- لم يحدد القرار المخالفة التي وقعت فيها الجريدة أو صاحبها.
- قرار المنع والتعطيل كان قراراً استباقياً أمام الشيخ أبي اليقظان ومنعه من إصدار أي جريدة أخرى.

يمكننا القول أن تعطيل جريدة وادي ميزاب كان بقرار تعسفي في حقها والسبب الوحيد في هذا هو جرائها في طرح القضايا الوطنية ومعالجتها وهو ما أدى إلى تخوف السلطات الاستعمارية منها وصدق صاحبها حين كتب مقال "الظالم خواف".

## 12- أصداء تعطيلها:

ترتب عن قرار تعطيل جريدة وادي ميزاب هزة عنيفة سواء بداخل الجزائر أو خارجها، وعلى الخصوص سكان منطقة ميزاب بالجنوب الجزائري الذين اعتبروا الجريدة لسان حالهم، فأرسلت بقرقيات الاحتجاج إلى باريس والجزائر وإلى السيد بورد Bordes منذ يوم 15 فيفري 1929، حينها قرر التوجه إلى غرداية قصد تهدئة الأوضاع<sup>36</sup> وهو يدرك تماماً ما لمنطقة ميزاب من نظم تحكمها من عزابة وعشيرة وضوابط... الخ. وكانت بلدة القرارة السبّاقة بهذه الاحتجاجات وهو ما أسعد أبا اليقظان حين قال: >>إذ سبقت القرارة الجريئة إلهمما ببرقية مباغثة إلى وزارة الداخلية والولاية العامة تشتمل على 800 كلمة وبإمضاء نحو 150 إمضاء>><sup>37</sup>.

كان أبو اليقظان يواجه بشكل يومي ودوري صعاب التعطيل والاستجابات الفرنسية في إيمان تام بما يقوم به من عمل صحفي وبجرأة صحفية صريحة ومعهودة، فكان يحاور

مستجوبيه بكل ثقة وحجة وبرهان، ويطالب بإعادة تحرير صدور الجريدة، فقد جمعته نقاشات في دار العمالة أين رد على تعجب الوالي العام من كثرة برقيات الاحتجاج قائلاً: «ولماذا التعجب من هذا؟ أترى جسداً قطع لسانه لا يتحرك؟ إنكم قطعتم لسان الأمة بتعطيل جريدتها فبادرت الأمة فأسمعتكم صوتها»<sup>38</sup> كما واجه أبو اليقظان أمر إبعاده من الجزائر لإخماد صوته نهائياً، وفي هذا دليل على أنه فعلاً أصبح مع جريدته وادي ميزاب مصدر قلق للإدارة الفرنسية التي اغتنمت فرصة التأمّر الداخلي ضده بغية نفيه «هكذا بلغنا كأنما أصبح أبو اليقظان غولاً فاغراً فاه يهدد بلسانه وقلمه شمال إفريقيا كلها»<sup>39</sup>.

من الصحف الفرنسية الصادرة آنذاك، والتي تطرقت إلى موضوع تعطيل وادي ميزاب جريدة دومان (Demain، غداً) في عددها الصادر يوم 1929/04/06 والتي وجهت مجموعة أسئلة إلى السيد بورد Bordes عن أسباب وقرار التعطيل، كما نجد جريدة الصحافة الحرة (Presse Libre) في عددها الصادر يوم 1929/03/14 والتي أعربت هي الأخرى عن امتعاضها من توقيف وادي ميزاب وتساءلت أيضاً عن الأسباب واستنكرت صمت الإدارة الفرنسية تجاه هذا القرار.<sup>40</sup>

مما سبق نخلص إلى أن قرار تعطيل وادي ميزاب هزّ الشعب الجزائري والأوساط الصحفية على السواء بداخل الجزائر وخارجها وفي هذا قال محمد ناصر: «وما إن صدر قرار التعطيل حتى تهاطلت على وزارة الداخلية بباريس مئات برقيات الاحتجاج عبر فيها الشعب الجزائري عن سخطه وأساه ... ويبدو أن سيل البرقيات هزّ الدوائر المسؤولة في الجزائر مما اضطر معه الوالي العالم بورد Bordes ليسافر إلى غرداية لتهدئة الخواطر الشعبية»<sup>41</sup>.

ومن أكبر المواقف الداخلية التي استنكرت تعطيل الجريدة كان موقف الشيخ عبد الحميد بن باديس إذ قال: «... أما الرصيفة العزيزة فلها الشرف بتعطيلها، كما كان لها الشرف في رواجها ولقد فقدت الصحافة الجزائرية بتعطيلها عضواً عاملاً نافعاً، ومظهراً من مظاهر رقيها ونزاهتها، فأسفنا عليها مؤلم وشديد»<sup>42</sup>.

أما مراسلي الجريدة من داخل الوطن وخارجه فقد كتبوا رسائل إلى أبي اليقظان تعبر كلها عن مدى الامتعاض بعد تعطيلها، وتصب كل هذه المراسلات في خانة واحدة هي ذم الإدارة الفرنسية كما نلاحظ أن أسماء الشخصيات هي لمراسلين كانوا يعملون مع جريدة وادي ميزاب

وعلى علاقة مباشرة مع أبي اليقظان فقبل الموقف الشخصي المساند كان موقفهم هو التنديد بتعطيل جريدتهم، وهي في معظمها شخصيات معروفة مثل الشيخ أبو إسحاق أطفيش إبراهيم أو الشيخ الحاج عمر العنق وغيرهما ، أما تاريخ هذه المراسلات فقد تزامن مباشرة مع تطبيق قرار التعطيل مما يدل على الاستجابة المباشرة لنصرة ونجدة الجريدة، وهي المراسلات التي حيرت الإدارة الفرنسية من شدة كثرتها، وزيادة في المناصرة وهناك من بعث بأكثر من مراسلة.

### الخاتمة :

تعد جريدة وادي ميزاب أولى تجربة صحفية مستقلة للشيخ أبي اليقظان وفق إخراج صحفي متميز أحيانا عن قريناتها في تلك الفترة ، حيث كانت هناك أسباب متعددة حتمت على صاحبها إصدارها ولعلّ من أهمها التعبير عن مطالب الجزائريين وذلك من خلال منحج صحفي خاص ، وقد أصدرها أبو اليقظان بعد عدة مشاورات مع عدة أطراف لضمان تحقيق أهدافها ومبادئها على الرغم من الظروف السياسية التي صدرت فيها ، مستعينة في ذلك بأقلام صحفية مشهورة وهي التي تمكنت من طرح كبرى القضايا الحساسة لذلك اعترضتها صعوبات جمة عطلت من مشوارها الصحفي وبالتالي كان مصيرها الحجز والتعطيل و المصادرة من قبل إدارة الاحتلال، وهذا ما ترك أصداء منقطعة النظير والتي في مجملها تندد بسياسة التعسف والظلم الاستعماري في المستعمرات ومحاولة كبحه لكل صوت ينادي بالحرية ، وعموما فإن جريدة وادي ميزاب قد مثلت منبرا حراً للجزائريين في إيصال مطالبهم الأهلية للإدارة الفرنسية .

### الهوامش:

<sup>1</sup> - خط أبو اليقظان بيده صحيفة سنة 1913 تحمل عنوان قوت الأرواح. ينظر: محمد ناصر: أبو اليقظان وجهاد الكلمة، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1983 ، ص14.

<sup>2</sup> - قال الزبير سيف الإسلام أنها كانت تصدر في شكل جرائد اليوم في حجم جريدة الشعب أو النصر (آنذاك) ينظر: تاريخ الصحافة في الجزائر، ج6، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1985 ، ص20.

<sup>3</sup> - أبو اليقظان: "افتتاحية العدد الأول" ، وادي ميزاب، العدد1 ، 01 أكتوبر 1926 ، ص1.

<sup>4</sup> - المصدر نفسه .

<sup>5</sup> - أبو اليقظان: "المرحلة الثالثة لوادي ميزاب" ، ، العدد103 ، 05 أكتوبر 1928 ، ص1.

<sup>6</sup> - المصدر نفسه. وادي ميزاب

- 7- هو محمد بن صالح بن يحيى الثميني (1897، 1970)، ولد ببني يزقن، وهو من أعمدة الإصلاح ورجالاته في وادي ميزاب، ترأس البعثة الميزابية إلى تونس وأزر الشيخ أبا اليقظان في عمله الصحفي.
- 8- هو من علماء القرارة المصلحين ومن مساعدي أبا اليقظان في عمله الصحفي، توفي سنة 1942. ينظر: معجم أعلام الإباضية، ج2، ص346.
- 9- إبراهيم أبو اليقظان: تاريخ صحف أبا اليقظان، تقديم وتعليق محمد صالح ناصر، دار هومة، الجزائر، 2003، ص23. وقد كان من هؤلاء الذين تربطهم فكرة الإصلاح مع أبا اليقظان الشيخ بيوض والشيخ عدون والحاج بكير العنق، وكانوا قد وضعوا الأطر العامة للإصلاح منذ اجتماع 1925 بالقرارة.
- 10- المصدر نفسه، ص21.
- 11- ينظر: نص الوثيقة كاملة في: تاريخ صحف أبا اليقظان، المصدر نفسه، ص25-26.
- 12- إبراهيم أبو اليقظان: تاريخ صحف أبا اليقظان، المصدر السابق، ص25.
- 13- يقصد بها أطراف المجتمع الجزائري من عرب و أمازيغ ومذاهب دينية مثل المالكية الإباضية. ولمعرفة أكثر حول الإباضية تراجع على التوالي:
- Yacine Dadiaddoun: Relations entre Ibadites Et Malekites Au M'zab, Mmoire de DEA, instint National des langues et civilisation Orientales, 1989-1990.
- وكذلك:
- Aicha Dadiaddoun: Sociologie et Histoire des Algerians Ibadites, Imprimaire El arabia, Ghardaia, 1977.
- وأيضاً: محمد ناصر: منهج الدعوة عند الإباضية، ط2، المطبعة العربية، غرداية، نشر جمعية التراث، غرداية، 1997. وكذلك: محمد الشيخ بلحاج: مميزات الإباضية نشأة وتأسيساً، تفرعاً وسلوكاً، مطبعة البعث، قسنطينة، 1991. وكذلك: معمر علي حجي: الإباضية، دراسة مركزة في أصولهم وتاريخهم، المطبعة العربية، غرداية، 1985.
- 14- وادي ميزاب: العدد 01 السابق، ص1.
- 15- الزبير سيف الإسلام: تاريخ الصحافة في الجزائر، المرجع السابق، ص23.
- 16- كان للنهضة التونسية مساهمات جمة في الحركة الإصلاحية بميزاب. ينظر: قاسم الشيخ بالحاج: "آثار النهضة التونسية في الحركة الإصلاحية بوادي ميزاب"، مجلة الحياة. وحول الأمير خالد كصحي يراجع: زهير إحدادن: أعلام الصحافة الجزائرية، ج4، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص6.
- 17- ينظر ترجمته في: محمد قنانش ومحفوظ قداش: نجم شمال إفريقيا (1926-1937)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002، ص50-52.
- 18- لعبد العزيز الثميني مؤلفات منها كتاب "النيل" الذي ألف حوله عبد الرحمان بكلي. للاطلاع عليه يراجع: عبد الرحمان بكلي: مقدمة على كتاب النيل للشيخ عبد العزيز الثميني، ط2، المطبعة العربية لدار الفكر الإسلامي، الجزائر، 1969.



- (\*)- مصطفى صادق الرافعي (توفي 1937) من أدباء مصر، اشتهر بمؤلفه " من وحي القلم".
- (\*)- أحمد محرم (توفي سنة 1949) شاعر مصري من مناصري فكر الجامعة الإسلامية وحركة الإصلاح الاجتماعي. للاطلاع يراجع: محمد إبراهيم الجيوشي: شاعر العروبة والإسلام أحمد محرم، ط1، دار العروبة، 1961، ص2.
- 18- فيه أسماء أخرى بكتابات أقل وتحمل أسماءً مستعارة.
- 19- للمزيد ينظر على التوالي: يوسف بن بكير: تاريخ بني ميزاب، المطبعة العربية، غرداية، 1992، ص176. وأيضاً: محمد الحسن فضلاء: من أعلام الإصلاح في الجزائر، ج1، مطبعة دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2000، ص88.
- 20- لمدينة القرارة تاريخ حافل منذ تأسيسها إلى غاية إنجائها زعامات ساهمت في بناء الحركة الإصلاحية والمشاركة في الثورة التحريرية. لكسب معلومات حولها يراجع:
- Motylinski: Guerrara Depuis Sa Fondation, Alger, 1885.
- 21- إبراهيم أبو اليقظان: تاريخ صحف أبي اليقظان، المصدر السابق، ص ص 28-29. ومن المراكز التي كان لها دوراً كبيراً في محاربة الأمية بميزاب معهد الحياة الذي كانت تدرس به العلوم الدينية وفق مناهج مضبوطة. ينظر:
- Salah Ben Drissou: Institut Al Hayat (1925-1962), Mémoire de D.E.A, Paris, 1993-1994, P49.
- وكذلك: قاسم الشيخ بالحاج: "معهد الحياة منارة إشعاع حضاري"، مجلة العصر، العدد17، 01 ماي 1998. وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، ص20. وأيضاً: صالح الخرفي: من أعماق الصحراء، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1991، ص26.
- 22- إبراهيم أبو اليقظان: تاريخ صحف أبي اليقظان، المصدر السابق، ص29.
- 23- المصدر نفسه.
- 24- محمد ناصر: الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954، ط2، الجزائر، 2006، (فقرة تصدير الكتاب).
- (\*)- لمعرفة بعض المواقف الحرجة حول فصول جريدة وادي ميزاب لدى الإدارة الفرنسية ينظر: تاريخ صحف أبي اليقظان، المصدر السابق، ص ص 33-38.
- 25- المصدر نفسه، ص29.
- 26- يراجع العدد 79 من جريدة وادي ميزاب الصادر بتاريخ 20 أبريل 1928 في مقال جلسة المخدولين بتوقيع "أياس" وهو الاسم المستعار للشيخ إبراهيم بيوض.
- 27- أبو اليقظان: "وادي ميزاب في سنتها الثانية"، وادي ميزاب، العدد 07، 52 أكتوبر 1927، ص1.
- 28- أبو اليقظان: تاريخ صحف أبي اليقظان، المصدر السابق، ص98.

- 29- المصدر نفسه، ص 99.
- 30- المصدر نفسه، ص 99.
- (\*) بيار بورد Pierre Bordes (20 نوفمبر 1927- 03 أكتوبر 1930) من الحكام الفرنسيين الذين شددوا الرقابة على الصحف اليقظانية، زار غرداية ومناطق أخرى من الجنوب، يبدي عكس ما يخفي تجاه السكان، وهو الذي صرح بعد جولته في غرداية على إثر تعطيل وادي ميزاب بقوله: " لا يلتف حول الجريدة إلا راعيان أو ثلاثة من قطاع الطرق لملي جيوبهم". وهي حماقة من حماقات الأخرى التي تفوه بها من قبل. للمزيد ينظر: تاريخ صحف أبي اليقظان، المصدر نفسه، ص 79.
- 31- المصدر نفسه، ص 99.
- 32- إبراهيم أبو اليقظان: تاريخ صحف أبي اليقظان، المصدر السابق، ص 41-42.
- 33- محمد ناصر: أبو اليقظان وجهاد الكلمة، المرجع السابق، ص 190.
- 34- صدر قرار حجز وادي ميزاب في الجريدة الرسمية بتاريخ 15 جانفي 1929.
- ينظر: république Française, Journal Officielle de l'Algérie, 15 janvier 1929, P54.
- 35- إبراهيم أبو اليقظان: تاريخ صحف أبي اليقظان، المصدر السابق، ص 32.
- 36- ينظر خطابه كاملاً في: إبراهيم أبو اليقظان: تاريخ صحف أبي اليقظان المصدر نفسه، ص 43-44. ولمعرفة نظام العشيرة و العزابة و خصائص ميزاب يراجع على التوالي: بكر أعوش: وادي ميزاب في ظل الحضارة الإسلامية، ديناً، تاريخاً، اجتماعاً، المطبعة العربية، غرداية، 1991 وكذلك: محمد ناصر: البعد الروحي لنظام حلقة =العزابة، ط1، نشر جمعية التراث، غرداية، 2007 وأيضاً: صالح سماوي: العزابة ودورهم في المجتمع الإباضي بميزاب، ط1، المطبعة العربية، غرداية، نشر جمعية التراث، غرداية، 2007.
- 37- إبراهيم أبو اليقظان: تاريخ صحف أبي اليقظان، المصدر السابق، ص 42.
- 38- إبراهيم أبو اليقظان: تاريخ صحف أبي اليقظان، المصدر السابق، ص 45.
- 39- المصدر نفسه، ص 59.
- 40- للاطلاع على المزيد من احتجاجات الصحافة تجاه تعطيل وادي ميزاب ينظر: المصدر نفسه، ص 67 إلى ص 78.
- 41- محمد ناصر: أبو اليقظان وجهاد الكلمة، المرجع السابق، ص 195.
- 42- عبد الحميد بن باديس: "عن تعطيل جريدة وادي ميزاب"، مجلة الشهاب، ج 1، م 5، فيفري 1929، ص 33.